**الشيخ عبدالرحمن الوكيل**

**الآخرة في عقيدة البهائية**

من صفات المؤمن الحق أنه يؤمن بالغيب. ومن الغيب يوم القيامة الذي فصل الله وصفه تفصيلا جليا، وفصل ما سيحدث فيه، وما سيكون بعده تفصيلا شافيا هاديا لا يأذن لريبة ما في أن تلم بقدسه المشرق الطهور، فماذا تقول البهائية عن يوم القيامة وأمور الآخرة؟ تقول: "المراد من الأمور المكتومة منذ تأسيس العالم هو رموز الحشر والنشر، ودقائق القيامة والبعث وغيرها من الآيات النازلة في الكتب مما كانت - ولم تزل - معانيه ومفاهيمه غامضة مستورة مغلقة"([[1]](#footnote-1)) وتحكم البهائية بالجهل وبالكفر على كل من يستمد من القرآن إيمانه بأمور الآخرة، وعلى من يؤمن بها إيمان خاتم المرسلين.

ويتراءى "أبو الرذائل" بنقد الفلاسفة الماديين في جحودهم بأمور الآخرة، فيقول: "إنهم وجدوها مباينة تمام المباينة مع مبادئهم العلمية، ومناقضة تمام المناقضة مع أصولهم المؤيدة بالبراهين القطعية، فلم يشكوا في أنها كلها أوهام وخيالات" إنه يؤكد أن أصول الفلسفة المادية أصول ثابتة مؤيدة بالبراهين التي لا تنقض، ومن أجل هذه الأصول التي يزعم أبو الرذائل أنها قطعية البراهين يجب الكفر بأصول القرآن؛ لأنها مخالفة لأصول الفلسفة المادية. ثم يقول أبو الرذائل: "إن هؤلاء الفلاسفة لم يفتكروا يوما أنه ربما تكون لتلك الألفاظ معان غير ظواهرها العرفية، ومقاصد غير مفاهيمها الظاهرية" ويقول: "والقيامة بالمعنى الذي تعتقده، وتنتظره الأمم أمر غير معقول؛ إذ هو مخالف للنواميس الطبيعية"([[2]](#footnote-2)) ترى هل أحاط أبو الرذائل علما بالنواميس الطبيعية، وهو الذي عاش يعبد الخرافة ويؤله الأساطير؟

ومما عرضته يتبين لنا أن البهائية هي عين دين الفلسفة المادية في جحودها الأصم الغليظ، وعلى أطلالها الخربة بنت عقيدتها في الله، وفي الوجود. غير أن الفلسفة المادية كانت صريحة الكفر، أما البهائية فتراءت في شف رقيق من الإيمان الذي تبتليه، فتجده سوء الكفر، وعماية الأحقاد؛ لأن البهائية تؤول آيات القرآن المتعلقة بالآخرة تأويلا يجرد كل لفظ من معناه، وكل كلمة من دلالتها ومفهومها. إنه تأويل يلتقي مع جحود أولئك الفلاسفة في إخاء وتأييد محموم الفرحة! وإن من يصرح بكفره بمفهوم كلمة "الحق" مثلا، فشأنه شأن من يزعم أنه مؤمن بها، ولكنه يؤولها تأويلا يقرنها بكلمة "الباطل" في الدلالة والمفهوم! غير أن الأول صريح الكفر يعدك للحذر منه، أما الآخر فملتو فيه، يعدك لمصافحته واحتضانه، فإذا فعلت غرس الخنجر المسموم في الظهر البريء! إن البهائية لم تأتنا بنفحة إيمان، وإنما جاءت بجحود الفلسفة المادية في وثنيته وضلالته وحماقته، وجعلت منه دينا، وحاولت أن ترفعه في وجه القرآن!

ولقد قالت **الباطنية -** كما يحكى الغزالي في كتابه "فضائح **الباطنية**" - عن أمور الآخرة: "كل ما ورد من الظواهر في التكليف والحشر والأمور الأهلية، فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن" ثم ساق أمثلة من تأويلاتهم - وهي التي سرقت منها البهائية تأويلاتها - ثم قال: "وهذا من هذيانهم في التأويلات ذكرتها؛ لتضحك منها".

**تأويل البهائية لأمور الآخرة:** يزعم البهائية - في تبجح لم يسبق له مثيل - أن معبودهم "الميرزا حسين علي" هو أول من بين المراد الحقيقي من أمور الآخرة، وأنه في كتابه "الإيقان" - كما يقول أبو الرذائل - "بين جميع الحقائق النازلة على الأنبياء والمرسلين، ومعاني الآيات التي عجزت عن حلها جميع العقول"([[3]](#footnote-3)).

ولعل أبلغ رد على هذا هو نفس كتاب "الإيقان" فما فيه إلا كفر منقول بألفاظه ومعانيه عن عصابات الكفر القديم. بل قراءة كل كتب الميرزا، فما فيها إلا نعيق باطل يخيل إليه جنونه أنه حق. والبهائيون أنفسهم يعترفون بأن تفسير "الميرزا حسين علي" لأمور الآخرة هو عين تفسير الغلام المأفون "الباب" فكيف ينسب البهائية كل هذا الفضل المتوهم إلى معبودهم، وهو سارق فتات نجس عفن قذر من سيده الباب؟! و"الباب" نفسه سارق لكفره من شياطين الكفر الذين اقتدى بهم حسبك أن تقرأ - مثلًا - لعبدالكريم الجيلي عن القيامة: "من علامة قيامة ساعة الإنسان الخاصة به ظهور ربوبيته سبحانه في ذاته"([[4]](#footnote-4)) فهل تظل البهائية مصرة على أن معبودها هو مبتدع هذا الكفر؟! وإليك من تأويلات البهائية لأمور الآخرة. أما النفخ في الصور فكان خطب قرة العين، ثم نداء الميرزا بأنه رب القيامة، وإفاضة الوجود الإلهي على كل الممكنات. أما انفطار السماء فمعناه نسخ الأديان السابقة، وبطلانها، ولا سيما دين الإسلام وكتابه القرآن!

أما تبديل الأرض غير الأرض، فمعناه تبديل أراضي القلوب بما نـزل عليها من أمطار الملكوت، أما الجبال التي ستسير فهي الوجودات العظيمة، أما الدجال فيحيى أخو البهاء، أما انكدار النجوم وتكوير الشمس، فضلالة العلماء واحتجاب التعاليم الدينية بالأوهام ونسخ الأحكام في الشريعة السابقة، أما الأرض التي يقبضها الله، فالعلم والمعرفة، والسموات التي تطوى بيمينه سبحانه، فسموات الأديان المنسوخة.. أما الدخان المبين الذي تأتي به السماء، فهو الاختلافات في الرسوم العادية في الشريعة ونسخها وهدمها.

**القيامة:**

**القيامة نوعان: صغرى وكبرى.**

**أما الأولى:** فقيام روح الله بأحد مظاهره الكلية، أو بتعبير أصرح: حلول روح الله في جسد بشري، وتقول البهائية عن هذا الخرف: "وهذا هو المسطور في كل الكتب السماوية، والتي بها وعد جميع الناس".

ومعنى هذا أن العالم قد شهد عدة قيامات، وأن العالم منذ نشأته حتى الآن في قيامة؛ فالحقيقة الإلهية عند البهائية لا تغيب عن الهياكل البشرية، فأيام آدم كانت قيامة، وكذلك كانت أيام نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، وأيام كل نبي، وأيام كل رسول! فكل واحد من هؤلاء قامت به نفس الله - تعالى الله عما يأفك الكافرون! يقول البهاء، وهو يتحدث عن قيام الروح الإلهية في محمد: "إن القيامة كانت قائمة بقيام حضرته" ويزعم أن الناس لم يكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم إلا لأنه أطلق عليهم أحكام البعث والنشر والحشر؛ إذ عجبوا كيف يطلق عليه هذه الأحكام، وهم لم يموتوا بعد، ولم يدفنوا في القبور ولم يخرجوا منها سراعا إلى المحشر! ويعقب البهاء على هذا بقوله: "ولو أنهم علموا أن المقصود بالموت والحياة المذكورين في القرآن الموت والحياة الإيمانيين لما خالفوا"([[5]](#footnote-5)).

وتدبر بعد هذه الضلالة الملحدة قوله سبحانه: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا [الإسراء: 94]. إذن لم يمنع الناس من الإيمان ذلك الهراء الذي هذى به البهاء، وإنما منعهم من الإيمان جحودهم بأن يكون الرسل بشرا. فما ظنك بالبهائية وهي تزعم أن الله نفسه جسد بشري وأن الرسول هو رب القيامة؟ فأي انتكاس بالعقلية الإنسانية تحدوه البهائية!

**القيامة الكبرى:** تزعم البهائية أن قيام الروح الإلهية في جسد الميرزا (النوري) هو القيامة الكبرى، أما قيامها في أجساد الرسل السابقين جميعا، فكان قيامة صغرى. يقول البهاء في نفسه: "تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان، قل: هذا يوم فيه استوى مكلِّم الطور على عرش الظهور، وقام الناس لله رب العالمين".

**والبعث:** هو اليقظة الروحية.

**والحساب:** هو الفصل بين المؤمنين بتجسد الله في البهاء، وبين الكافرين بهذا.

**وصحف الأعمال:** هي الصحف السيارة.

**ورؤية الله:** هي رؤية الجسد البشري الذي حلت فيه روح الله.

**ولقاء الله:** في جلاله الأعظم؛ هو لقاء ميرزا حسين علي؛ لأنه العزيز الجبار الذي جاء في ظلل من الأنوار! الله يأتي في ظلل من الغمام. أما النوري ففي ظلل من الأنوار!

**والجنة:** هي رياض المعرفة التي فتحت أبوابها في عهد البهاء، ومعرفة رموز الكتب الإلهية بواسطة ميرزا حسين علي، وهي الإيمان بأن الميرزا هو رب السموات والأرض وأبواب الجنة هي "حروف حي" وهم كبار أتباع الباب، والثابت أن كثيرا منهم قد ارتد عن البابية، ولعنها.

**أما نعيم الجنة:** فإليك تصوير عبدالبهاء له. يزعم الطاغية الكنود أن من يؤمن بربوبية البهاء فإنه يرتقي إلى مقام الجبروتية الرحمانية، فتكون له قدرة الله وقوته وعزته وهيمنته! وعلى هذا الوهم الأسطوري تمضي حياة البهائيين!

**وأما الحور العين:** فهي المعاني العالية التي بينها البهاء لكتب رب العالمين وكانت خفية على جميع المرسلين، أما النار، فكانت أولا هي: الحرمان من معرفة الحقيقة الإلهية التي ظهرت في جسد "الباب"، أو هي: الكفر بأن "الباب" هو رب القيامة الكبرى، فلما ادعى البهاء الربوبية صارت النار هي: الكفر بأن البهاء هو الله رب العالمين!

**أما الملائكة:** فهم أئمة المهدي، وأئمة الضلال. أما ملائكة النار المذكورون في قوله تعـالى: عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ [المدثر: 30]. فهم التسعة عشر رجلًا الذين كفروا بميرزا "حسين علي"، واتبعوا أخاه "يحيى" يقول أبو الرذائل: "المراد بملائكة النار، هو هذه الرجال من أصحاب الدجال"([[6]](#footnote-6)) والدجال هو يحيى أخو الدجال ميرزا "حسين علي". أما في أيام عبدالبهاء، فأصبح عدد أبواب النار ثلاثة فقط! هي إخوة عبدالبهاء الذين كفروا بزعامته.

وإليك هذا النص الشامل الذي كتبه البهاء على صورة أسئلة وأجوبة مؤكدا فيه أنه هو رب القيامة الكبرى: "وهل القيامة قامت؟ بل: القيوم - يعني نفسه - بملكوت الآيات. وهل ترى الناس صرعى؟ بلى: وربي الأعلى الأبهى. قال: أين الجنة والنار؟ قل: الأولى لقائي، والأخرى: نفسك أيها المشرك. قال: هل سقطت النجوم؟ قل: أي! إذا كان القيوم - يعني نفسه - في أرض السر، وظهرت العلامات كلها. إنا نفخنا في الصور، وهو: قلمي الأعلى"([[7]](#footnote-7)) ويقول عبدالبهاء: "قامت القيامة، وقام من في القبور، وسعرت النيران، وأزلفت الجنان، وتجلى رب الأرباب" أي: ميرزا "حسين علي النوري" وكل هذا الذي قالته البهائية عن هذا "النوري" قاله البهاء نفسه في الإيقان عن الباب، وإليك نص قوله: "جميع العلامات قد ظهرت، وصراط الأمر قد امتد". فإذا كانت "جميع العلامات قد ظهرت"([[8]](#footnote-8)) بظهور الباب، فماذا بقي منها للبهاء، وما فائدة ظهورها مرة أخرى، ولم يكن قد مر أكثر من عشر سنين؟

**جحود أصم بالقرآن:** وهكذا نرى البهائية في جحودها الأصم بما ورد في القرآن عن البعث والحساب والجنة والنار، غير أنها تقنِّع هذا الجحود الأصم بهذه التأويلات الخرقاء التي هي في حقيقتها أخبث صور للجحود بأوضح وأحكم وأجلى الحقائق، ثم تقول بعد تلك التأويلات الكافرة: "أما غير هذا من الأفكار السائدة الخاصة بقيام الجسم المادي، وبالجنة والنار المادية، وأمثالها، فاختراع وهمي"([[9]](#footnote-9)) وما تنعته البهائية بأنه اختراع وهمي، هو قول الله جل شأنه!

ولقد غالت البهائية غلواً - يمجه حتى عبد الأساطير - في تجريد اللفظ من كل مفهوم، ومن كل دلالة له. وإليك مثلا من هذا. سئل أبو الرذائل عن معنى قوله سبحانه: **انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ** [المرسلات: 30 - 31] فأجاب بأن المقصود" ثلاثة رجال كفروا! ويعني بهم إخوة عبدالبهاء الذين رفضوا الخضوع لزعامته([[10]](#footnote-10))! وهكذا من أجل عبادة الطاغوتين الميرزا وابنه، تدمر الحقائق - أو تمزق أوصالها!

**سرقة الكفر بألفاظه ومعانيه:**

يعلو نباح البهائية وعواؤها زاعمة أن معبودها الميرزا "حسين" هو مبتدع هذا الكفر، ويزهو فخرها بهذا. ومن يطالع كتب الكافرين يجد الميرزا المذكور سارقا من كل كتاب ضلالة، ومن كل كفر تعبيرا وقد أحست البهائية في مصر بهذا، فابتدعت ردا جديدا ظنت أنه يواري سوءة معبودها في سرقة الكفر، قالت: "إن البهائية كالإسلام والمسيحية واليهودية والزرادشتية والبوذية والبرهمية وغيرها من الأديان حلقة من حلقات التاريخ الروحي، تصل بين الإبداع القديم والطراز الحديث، وأنها أشبه ما تكون بالبوتقة التي توضع فيها العقائد والفلسفات الخاصة والعامة، ثم تخرج صافية بعد إذابة ما علق بها من بدع وخرافات وأوهام"([[11]](#footnote-11)).

وهذا اعتراف من البهائية بأنها أمشاج أو خليط. ولكنه الخليط الذي لا ينتج إلا ما تعافه النفس، كما يحدث حين تخلط كثيرا من النتن بنفحة من طيب أو قارا وحنظلا بقطرة من حليب.

ونحن لا نجد في البهائية إسلامًا، وإنما نجد فيها كل ما ذكره البهائيون بعد ذلك، وإلا فأين نجد في كتاب الله: إنه تعالى روح مجرد لابد أن يتعين في هيكل بشري، وأن البهاء هو رب الآخرة والأولى، وأنه يحرم العمل بأحكام القرآن. إن البهائية - ونعترف لها بهذا أمشاج من الكفر القديم؛ فهي نفاية بوذية برهمية زرادشتية مانوية مزدكية صهيونية صليبية، صوفية إسماعيلية درزية، ولكنها ليست على كل حال ووجه إسلامًا، ولا تمثل بارقة نور من هداه. ثم أية بوتقة انصهرت فيها الفلسفات العامة والخاصة، ثم خرجت صافية؟! لقد عرضت عليك أهم أصول البهائية. فهل رأيت جديدا زادته البهائية على ما استمدته من الأديان الوضعية، والمذاهب **الباطنية**، والأوهام الفلسفية؟ إنها كما رأيت - وكما سترى - أخذت الأصول والفروع والألفاظ والشروح كما هي. وأسأل المركز البهائي في القاهرة: ماذا يقول، والبهاء نفسه يزعم في قحة سليطة أن كل ما كتبه عن أمور الآخرة إنما هو من إبداعه، وأنه لم يسبقه إليه سابق. فكيف يلائم دعاة البهائية في مصر بين زعمهم، وزعم معبودهم؟ والمركز البهائي نفسه في هذه الدعوى لم يأت بجديد وإنما لجأ إلى تراث **الباطنية**؛ ليذود به عن زندقة البهائية. وإذا كانوا يزعمون أن البهائية هي آخر حلقة للتطور الروحي للدين، فإني أرجوهم جميعًا - يظاهر بعضهم بعضًا - أن يبينوا هذا التطور الروحي الذي جاءت به البهائية. أجاءت بعقيدة سوية يسمو بها الإنسان؟ إنها تدعو البشرية إلى عبادة ميت جديد غير ما عبدت البشرية من موتى. أجاءت بخلق سوي؟! إنه خلق الضعيف والهوان والذلة الكابية. أجاءت بشريعة مهذبة؟ إنها شريعة الأساطير والأحقاد!

ما ثم من جديد في البهائية سوى نسبة الكفر القديم إلى شيطان جديد قام يدعو إليه؛ ليعبد هو من دون الله. وكل امرئ لا يعصمه دين قويم، ولا خلق شريف، ولا عقل صحيح يستطيع أن يدعي ما يشاء، ولكنه لن يستطيع إقناع إنسان عاقل إلا إذا كانت مع دعواه براهينها وآياتها. فهل رأيت سوى هوى جموح، وباطل لجوج، لا ترف عليه لمحة من حجة، ولا تعطف عليه أثارة من دليل؟!

ولقد قيل عن **الباطنية**: "إن مذهبهم ملتقط من فنون البدع والكفر، ولا نوع من الكفر إلا وقد اختاروا منه شيئا يسهل عليهم مخاطبة تلك الفرقة"([[12]](#footnote-12)) لكأنما هو يتحدث عن البهائية! ولم لا، وهي امتداد للباطنية؟!.

ولو كان أمر الآخرة كما تصوره البهائية، وما بقى في الدنيا إنسان واحد يحب الله أو يخشاه أو يتقيه، وما بقيت في النفس إرادة تدفعها إلى عمل الصالحات، ولاندفعت الغرائز تسلك تيه كل شر، وتعب من دَنِّ كل شهوة!.

وسعادة الجنة كما تصورها البهائية سعادة وهمية؛ لأنها منوطة بوهم حقير، ووعد كذوب، فهي لا تثير وجدانا، ولا تستميل عاطفة، ولا توجه غاية، ولا تنـزع بباعث يحرك الإرادة إليها! وعذاب الجحيم عند البهائية لا يمس القلب برعشة من خوف، ولا رغبة في أثارة من تقوى؛ فهو شقاء وهمي تنذر به خرافة، فما هو إلا الحرمان من الإيمان بأن "ميرزا حسين علي" هو الرب الأعظم، وأنعم به حرمانا، وأنعم به شقاء! وإذا تجردت نفس الإنسان من الرغبة في السعادة الحقيقية الخالدة الدائمة عند الله، ومن الخوف من الشقاء الأبدي تجردت النفس من أنبل عواطفها وأشرف إرادتها، ووقفت دون نـزوات الشهوات تكد في سبيلها، وتتوسل إلى تحقيقها بكل وسيلة دون سرا وعلانية؛ فما ثم ما ترغب فيه إلا ذلك!

**الرجعة والتناسخ:**

يقرر "الشهرستاني" أن أسس دين الرافضة([[13]](#footnote-13)) هي الغيبة والرجعة والبداء والتناسخ والحلول والتشبيه([[14]](#footnote-14)).

وعلى نفس الأسس أقامت البهائية دينها. غير أنها فسرت الغيبة: بغيبة روح الله عن هيكله البشري، والرجعة: بأنها رجوع روح الله إلى الشروق من جسد آخر، ورجوع أرواح المؤمنين والكفار السابقين إلى أجساد أخرى([[15]](#footnote-15)). وتفسير الرجعة بهذا يستلزم حتما القول بالتناسخ والتشبيه والحلول([[16]](#footnote-16)).

وإليك نصوصهم، يقول البهاء: (لو تقول: إن محمدًا كان رجعة الأنبياء الأولين؛ فكذلك أصحابه أيضا؛ هم رجعة أصحاب الأنبياء الأولين).

ويقول عن رجعة الأنبياء والأولياء - أو تناسخ روحهم الإلهي في أجساد أخرى ـ: "لو يقول أحد من هذه المظاهر القدسية: إني رجعة كل الأنبياء، فهو صادق، وإذا كان قد ثبت رجوع الأنبياء، كذلك يثبت ويتحقق رجوع الأولياء أيضًا".

ويقول عن رجعة المؤمنين السابقين: "كل الذين سبقوا بالإيمان في أي ظهور لاحق، يكون لهم حكم رجوع الأنفس الذين فازورا بهذه المراتب في الظهور السابق، وينطبق على هؤلاء الأصحاب في الظهور اللاحق حكم رجعة أصحاب الظهور السابق اسما ورسما وفعلا، وقولا وأمرا"([[17]](#footnote-17)) وفي نفس الصفحة يثبت أن أصحاب الباب كانوا هم أصحاب محمد حقيقة لا مجازا. ترى أكان العالم في عهد أول رسول بهذه الكثرة التي نراها الآن، حتى يمكن أن نقول: إن ألوف ألوف الألوف رجعة عدة أفراد أو عشرات قليلة؟ لقد كان عدد المؤمنين - كما ذكر البهاء نفسه - في عهد نوح لا يزيد عن اثنين وسبعين، أما المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم، فصاروا ألوف ألوف في مشرق الأرض ومغربها، فهل نعتبرهم رجعة لاثنين وسبعين؟؟! وما فائدة ظهور الحقيقة الإلهية في صورة فرد، ثم في صورة سبعين، ثم في صورة ألوف ألوف الألوف إن صدقنا البهائية في زعمها أن هؤلاء المؤمنين حقيقة واحدة هي حقيقة الله؟! أنا لا أرد على البهائية، فباطلها يرد على نفسه، وإنما أشير إلى بعض متناقضاتها أو مضحكاتها المبكيات! والبهائيون يحكمون على العالم كله بالكفر، فرجعة من هذا العالم الكافر كله، وما كان في البدء سوى كافر واحد؟. ما الحكمة في إرسال كل أولئك الرسل إذا كان عدد المؤمنين والكافرين لا يزيدون، ولا ينقصون؟ إلا إنه لحكم على العالم بالجمود على حال واحدة لا تتغير أبدا، ولا تحول إلى كمال، ودفع بالإنسانية إلى هوة اليأس العميق من ثمرة الكفاح والنضال في سبيل الإصلاح، والتقويم، وإلى التمرد الثائر على الإله([[18]](#footnote-18)) وأقول أيضا: ما فائدة مجيء الله في صورة البهاء كما تزعم البهائية ما دام الكفر هو الكفر، والإيمان هو الإيمان، وما دام أصحاب الإيمان، وأصحاب الكفر لا يتغيرون؟!

منـزلة الرجعة في دين البهائية:تقول البهائية عن الرجعة إنها القطب الذي يدور حوله رحى الإرسال والتشريع، والأصل الذي يتفرع عليه كل دين غاية التفريع([[19]](#footnote-19)).

**تناقض:** تتخبط البهائية دائما في تناقضها؛ فقد تبينت من قبل دينهم في أمور الآخرة. غير أن البهاء يزعم أنه قد أعد في الآخرة لمن كفروا بربوبية الباب عذاب تحترق به أجسادهم وأرواحهم، فما هذه الآخرة! وما هذا العذاب الروحي والجسدي بعد الموت، وهم ينكرون هذا وذاك؟!

ولقد سألت امرأة عبدالبهاء عن الرجوع إلى الدنيا، فتخنث الأشيب، وأجاب: "هذه الدنيا دار العذاب، ودار البلاء، ودار الشقاء، ودار المعيشة الضنك المحاطة بأنواع البلاء، ودار الكروب" ويصف الدنيا: بأنها لا يستريح فيها إنسان، ولا يطمئن قلب، ولا يستبشر روح. ويقول: "تنقضي أيامنا سداً، وتنطوي بساط النعمة التي كسراب بقيعة" من أجل آهة امرأة كفر الشيخ المتصابي بدينه! أين الجنة التي أزلفت للبهائيين يوم ظهر "الميرزا حسين علي"، وآمنوا به، وهذا بينهم الأكبر يستبد به اليأس العميق من روح الله، ومن كل نعيم في هذه الدنيا؟.

والبهاء يحكم برجعة الأنبياء والأولياء إلى هذه الدنيا، ولكن مفسر وحيه عبدالبهاء ينكر هذا إنكارا صريحا في بعض ما كتب؛ لأن الدنيا - كما يقول - دار البلاء ودار الشقاء؛ فالرجوع إليها عقاب لكل إنسان من الملوك والمملوك ([[20]](#footnote-20)).

**حق من القرآن:** يقول ربنا عن أهل الجنة: **لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ** [الحجر: 48]. وقد عاش البهاء نفسه في نصب روحي وجسمي أقله القلق والخوف والرعب والسجن والسياط تلهب ظهره، والسلاسل يسحب بها في سجنه والجنون يستبد بعقله، وكثير من الذين آمنوا بالبهاء عادوا إلى الكفر به، فكيف أخرجوا من الجنة، والله يقول: وما هم منها بمخرجين؟!

والله يخبرنا عن أهل الجنة بأن لهم فيها ما يشاءون، وقد عاش البهاء وابنه وكل البهائيين، وعلى مشيئتهم يهيمن من يعتقد فيهم البهائيون أنهم كافرون.

والله يقول: **وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ** [الروم: 25]. وقد عاش البهاء نفسه مستعبد الإرادة، فكيف يزعم أنه الله الذي تقوم السماء والأرض بأمره؟! وحينما نتدبر دين البهائيين نجده عين دين الذين أنكروا البعث، وحكم الله بكفرهم في القرآن: **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ** [المؤمنون: 35 - 37]. وكذلك تزعم البهائية؛ لأن حقد المادية الكنود يحكم بأن الله لا يستطيع أن يفعل ذلك.

والله - سبحانه في جليل هدايته - يذكر لنا مثلًا يهدينا إلى ما يجمع الحس والواقع والتجربة الحقيقية والعقل على تصديقه والإذعان له طواعية؛ وهو أن من يبدع شيئا وحده أول مرة، يكون صنعه لهذا الشيء في المرة الأخرى أهون عليه. تدبر قوله سبحانه: **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [الروم: 27]. فما للبهائية لا تذعن! لأنها تؤكد أن الله يعجزه أن يخلق ذبابة! ثم تنسب المقدرة على الخلق إلى صدفة عمياء، وطبيعة صماء، وبشرية حقود رعناء تنسب إلى ذلك خلق السمع والبصر، والقوى والقدر، والحكمة والجلال والجمال!

وأخس ما لهذا الكفر البهائي من صفة هو أنه: مقلد لا يعرف حتى لماذا كفر! إذ ليس للبهائية من رأي تبديه، أو علم تدعيه سوى تحقيق شهوة الفاسق المفسوق "ميرزا حسين علي" فقد وجد أن هذا الكفر يلبسه الطيلسان، ويشيد له سامق البنيان، ويجمع له ذبابا يطن باسمه أنه هو الواحد المقتدر القهار.

**رموز وأسرار، وظاهر وباطن:**

يقول البهاء: إن تأويل كلمات الحمامات الأزلية لا يدركه إلا الهياكل الأزلية"([[21]](#footnote-21)) والحمامات هي المظاهر الإلهية التي تجسدت فيها الحقيقة الإلهية. أما الهياكل الأزلية. فهم القديسون، أو الأولياء! وهي فرية باطنية قديمة ابتدعت؛ لتصرف الناس عن الحق، ولتحملهم على العبودية الخانعة لأحبار الدين وكهانه فيما يفترون على الله. ولم تستطع **الباطنية** أن تكون صريحة الكفر بالقرآن، مخافة أن يفر الناس منها، فقضى هذا على بواكير كيدها اللئيم للقرآن وأمته، فلجأت إلى تأويل آيات القرآن تأويلا يلتقي مع الكفر الصريح، زاعمة أن هذا التأويل الكافر: نفثات روح القدس في أرواح القديسين!

وجاءت البهائية في تقليدها الأحمق تزعم أن كل عبارات الوحي الإلهي بقيت مرموزة خفية المقاصد حتى على الرسل أنفسهم إلى أن ظهر "الميرزا حسين علي"، فبين هو ما كان خافيا على كل الرسل! كما تزعم أيضا أنه استكن في كل حرف من كلمات الله أسرار وحقائق لم يحط بها أحد علما سوى الميرزا "حسين علي"! ويؤكد أبو الرذائل أن معاني آيات القرآن ظلت خفية مستورة حتى تجسدت روح الله في الميرزا "حسين علي"، وأن آيات القرآن لا يراد بها معانيها التي هي لها اللغة العربية وتسأل البهائية: إذا كان الله - وأنتم تبهتونه بالبغي - قد ستر كلماته التي هي مصدر النجاة بظاهر لا يريده مئات من الأحقاب، فمن الذي بين مراد الله؟

ويجيب أبو الرذائل بأنه هو الميرزا: "حسين علي"؛ إذ جاء كتابه "الإيقان" على وجازته كاشفا لكل الرموز؛ فبه فك ختم النبيين، وبين ما خفي على المرسلين؛ لأنه هو الله الذي اختص نفسه بالتأويل. أما الرسل السابقون جميعا، فقد اختصهم الميرزا "حسين علي" الأزلي الأبدي بالتنـزيل فقط([[22]](#footnote-22))!

ويقول بهائي كبير: "إذا كان الله قد ختم النبوات إلى ميقات اليوم المعلوم ولم يظهر التأويل، ولم يبين هذه الأمور، بل كتمها حتى على الأنبياء الذين نطقوا بها، فإنه يعلم من ذلك بالضرورة أنه لا يقدر أي شخص سوى المظهر الإلهي الموعود أن يفك هذا الختم؛ ويبين جواهر المعاني المكنونة في حقيقة الأمثال النبوية.. وأقوال بهاء الله "الميرزا حسين علي" وحياته تشهد له أنه هو الموعود في كل الكتب السماوية، وأن له القدرة على أن يفتح أختام النبوات، ويسقي الناس من رحيق الأسرار الربانية المختوم، فلنسرع إليه؛ لنسمع بياناته"([[23]](#footnote-23)).

أرأيت إلى هؤلاء الملاحدة كيف يبهتون الله بأنه كتم الحق والخير والهدى على أنبيائه ورسله، ويبهتون رسل الله بأنهم ما كانوا سوى ببغاوات تنطق بما لا تعي، وبما لا تفقه؟!

لقد استغل الميرزا "حسين علي" جهالة أتباعه، ومقتهم للإسلام، فزعم ما زعم، وآفة البهائية جهلها وحقدها.

**تعقيب:** تؤمن البهائية بوحدة الأنبياء، وأن أولهم عين آخرهم؛ لأنهم مظاهر حقيقة واحدة، هي الحقيقة الإلهية، فلماذا لم تظهر دلالات هذه الرموز والأسرار عند تعين الحقيقة الإلهية في أول هيكل بشري من هياكلها؟ أهو البغي منها، أم الجور، أم الجهل، أم الشح الكنود، أم العجز المهين الذي لازمها حتى مَنَّ عليها جسد ميرزا "حسين علي" بالبيان؟ كل هذه الموبقات بهتت البهائية بها "رب العالمين"!

أم تريد البهائية أن تؤكد - مرات ومرات - إيمانها بأن الحقيقة الإلهية لا تكتسب علمها وحكمها إلا من الأجساد البشرية التي تحل فيها، وبأن تلك الأجساد السابقة كانت أضعف من أن تمنح الحقيقة الإلهية تفسير ما تتكلم به، وبأن جسد ميرزا "حسين علي" هو الجسد الوحيد الذي استطاع أن يهب للحقيقة الإلهية علمها الشامل المحيط.

ولقد شعرت البهائية بما يصفعها من تناقض بسبب القول بوحدة المظاهر الإلهية، مع القول بأن ميرزا "حسين علي" هو وحده الذي بين المقصود من أمور الآخرة؛ لهذا نراها في عدة مواضع تناقض دينها في وحدة المظاهر الإلهية؛ لتزعم أن الميرزا الجهول الأكول هو الرب الأكبر، أو المظهر الأتم الأكمل. أما كل المظاهر الإلهية السابقة، فلم يكونوا سوى رسل يُلهمون الوحي من روح ميرزا "حسين علي" الأزلية، فكانت له وحده - كما يقول أبو الرذائل - المنة على العالمين.

ثم ما لأبي الرذائل يذكر في بعض كتبه أنه سيتكلم في بعض مطالب كلية يتوقف عليها فهم آيات الكتب المقدسة، ومقاصدها المرموزة من قديم الدهور والأجيال ([[24]](#footnote-24)) وقد ألف أبو الرذائل كتابه هذا في بدء عهد زعامة عبدالبهاء فمن الذي أبان المقصود من أمور الآخرة، ورموز الكتب السماوية. الميرزا "حسين علي" أم "أبو الرذائل"؟!. وإذا كان البهائيون لم يفهموا ما تتوقف عليه النجاة، وهم على قيد كلمة أو شبر من معبودهم، فكيف يزعمون له أنه فك أختام النبيين؟! ثم إن هذه الفرية البهائية تبهت كل الرسل بأنهم كانوا أنضاء الجهالة والضلالة، وتبهت الناس جميعا بأنهم لم يكن فيهم - قبل ظهور الميرزا - مؤمن واحد، حتى صفوة أصحاب نوح، وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم! فكيف يزعم الميرزا أن المؤمنين به هم رجعة المؤمنين الذين كانوا في عهد نوح وعهد محمد، والحال - كما تصوره البهائية - أنه لم يكن بين البشر مؤمن واحد منذ بدأت الخليقة حتى ظهر المأفون الميرزا؟!

وفي عورة من عورات تناقض الميرزا يقول في كتابه "الإيقان": "بعيد جدا عن فيض الفياض، وبعيد عن واسع رحمته أن يجتبي نفسًا من بين جميع العباد لهداية خلقه، ولا يؤتيها الحجة الكافية الوافية" فهل تعتبر هذه الرمزية المقنعة بالغموض الموغلة في الإبهام المستعصية على إدراك عقول المرسلين حجة كافية؟ وهل نعتبر جهل الرسول بكل ما نـزل عليه برهانا هاديا له؟ ومن سوءات تناقض الميرزا قوله أيضا: "إن الناس لو سألوا الرسل عن دلالة هذه الرموز، لدلوهم عليها، ولكنهم لم يسألوا فحجبوا عن الهداية، وعن رحمة الله".

ولو أن ما يفتريه الأكول الجهول كان حقًا، لكانت الخطيئة خطيئة الرسل، لا خطيئة الناس؛ لأن الناس لا يعلمون أن المعاني الحقيقية للآيات غير مراد، ومهمة الرسل البلاغ والبيان. فكان الواجب عليهم أن يبينوا للناس أمرين. أولهما: أن المعاني الحقيقة للآيات غير مراد. الأمر الآخر: المراد الخفي من الآيات! بل لكانت الخطيئة خطيئة من أرسل الرسل؛ إذ لم يبين لرسله أنه لا يريد بما أنـزله معناه! ولم يبين مراده، أو لم يأمرهم أن يبينوا المقصود من رموزه وهو يعلم أن الناس جميعا لم يفقهوا مراده الحقيقي من تلك الرموز!

ثم إن هؤلاء الرسل - في دين البهائية - هم الحقيقة الإلهية، وهي عليمة بذات الصدور، فكيف خفي على هؤلاء الرسل أن عباد الله لم يفقهوا مراد الله، أو كيف عجزوا عن بيان مراد الله، وهم عين الله وحقيقته؟ أو كيف سكتوا عن البيان وهم يعلمون أن معاني الآيات غير مراد، ولاسيما الآيات التي تتعلق بأصول الدين وحقيقة التوحيد؟!

وقد أكد لنا القرآن أن أصحاب خاتم النبيين والمرسلين قد سألوا عن الأنفال واليتامى والأهلة والمحيض، وغيرها من الأمور التي لا يتعلق كثير منها بأصول الدين، فلو أن صحابة محمد -صلى الله عليه وسلم- لم يفقهوا المراد من آيات التوحيد وأصول الدين لسألوا عنها، كما سألوا عن هذه الأشياء التي تتفرع عن فروع أصول الدين، والتي لا تبلغ قيمة العلم بها قيمة العلم بحقيقة التوحيد.

ومن متناقضات الميرزا المكنود قوله في "الإيقان" - وهو يفسر فقرة من كتاب الصليبية المقدس: "إشارة إلى زمان تغلق فيه أبواب التوحيد والمعرفة التي هي المقصد الأصلي من خلق الإنسان" إنه يثبت أن الناس كانوا على بينة من التوحيد وعلى علم بأصول الدين قبل ظهوره، وهذا نقيض ما سبق، ونقيض ما بهت به كل الناس من أنهم كانوا على الضلالة قبل ظهوره؛ لأنهم حملوا الآيات التي تتعلق بالتوحيد والآخرة على ظواهرها، وعموا عن المراد منها([[25]](#footnote-25))! والبهائية بهذا تشهد رغم أنفها للذين فعلوا ذلك بأنهم كانوا على بصيرة؛ لأنهم بحملهم آيات التوحيد والآخرة على ظواهرها قد قاموا بحق الإيمان الصادق، وحق الفكر الرشيد، وحق البصر الحكيم باللغة وفقهها، وحق القلب الوفي الذي يريد أن يطمئن باليقين المشرق من كتاب الله.

والله قد فرض على رسله البلاغ والبيان، وقد عصمهم من الخيانة فلم يكتموا شيئا مما نـزل إليهم، ولم يفتروا سواه، ولم يؤوله أحدهم تأويلا يجرد اللفظ من مفهومه ودلالته اللغوية الحقيقية، ولم يدع أحدهم إلى القيام بهذا، فلو أنهم كانوا يعلمون أن كلمة واحدة مما نـزل الله يراد بها غير ظاهرها، لبينوا للناس، فهذه هي مهمتهم، وإلا هلكوا بخيانة أممهم وخيانة الله الذي أرسلهم، وجل مقام الرسل - وما أعظمه - عن هذه اللعنة المهلكة. ثم هل يجوز لنا أن نبهت الله الحكيم الرحيم، بأنه يكلفنا بفهم ما لم يفهمه هو - كما يأفكون - وبما لم يفهمه رسله؟ وبأنه يأمر بما لا يريد أن يأمر به، وينهى عما لا يحب النهي عنه، ويتكلم بما لا يفقه، ويوجب علينا الإيمان بشيء يجب أن نكفر به، ويوجب علينا أن نكفر بأمر يجب الإيمان به، ويعجز عن بيان مراده، ويكتم أصول دينه وحقيقة توحيده طيلة عمر البشرية كلها إلى أن يظهر في جسد عتل زنيم هو الميرزا "حسين علي"؟!

معاذ الله - جل شأنه - أن نبغي على كبريائه بسفه من القول أو نتهمه في رحمته بسوء من الظن!

وتحاول زندقة البهائية بزعم آخر يأفك أن للرسل بيانين. أحدهما: مرموز والآخر: غير مرموز. وهو عين الزعم الأول، ولكن قناعه اللفظي مختلف ونحن نسأل: بماذا يفصل الناس بين ما هو مرموز، وبين ما ليس بمرموز؟ أو بين ما يراد باطنه، وبين ما لا يراد به ظاهره؟ لابد من فيصل أو بيان آخر يبين للعباد ذلك، ويفصل بين البيانين؛ لتتحقق الفائدة والحكمة من إرسال الرسل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وهذا البيان الثالث إما أن يكون مرموزا أو غير مرموز. فإن كان الأول، فهو في حاجة إلى بيان آخر، وهلم جرا إلى أن ينقضي عمر البشرية دون أن تصل إلى ما يهديها إلى عبادة الله، وإن كان غير مرموز ثبت أن جميع المؤمنين السالفين قد فهموا حقيقة التوحيد، ومعاني آيات القيامة قبل ظهور الدعي ميرزا حسين علي بعشرات الحقب أو مئاتها، وهذا نقيض ما يفترون، ثم إن البهائية تزعم أن بيان الرسل عن أصول الدين هو المرموز! فهل يبقى لبيان فروع الدين ثمت فائدة، أو هل توجد فروع من غير أصول؟

**أوهام في التفسير والتأويل:** كما يستشهد البهائية على باطلها هذا بقول الحق سبحـانه: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** [الأعراف: 53]. فتزعم أن هذه الآية تؤكد أن تفسير آيات القرآن التي تتعلق بأصول الدين، وأمور الآخرة لن يكون إلا يوم القيامة الكبرى، أي يوم تجلي الحقيقة الإلهية بكمالها الأعظم في صورة ميرزا "حسين علي" وقد تحقق هذا؛ إذ ما بين المقصود من القرآن إلا الميرزا المذكور ويفسر أبو الرذائل "التأويل" بأنه هو الكشف عن المعاني الباطنة غير الظاهرة التي أطلقت عليها تلك الألفاظ! وما يزعمه لا ينتسب إلى معنى الكلمة في الآية مطلقا. فمعنى التأويل في الآية هو تحقق ما أخبر به القرآن من وعد ووعيد وغيرهما في يوم القيامة. ثم إنه جاء في الآية التي استشهدوا بها قوله سبحانه: **يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ** وهذا يؤكد وجود جماعة مؤمنة فقهت جيدا ما نـزل الله قبل يوم القيامة، ولم تخالف عن أمر الله، ويؤكد وجود جماعة أخرى فقهت، ولكنهم أعرضوا ظالمين عن هديه سبحانه وهم الذين سيشهدون يوم القيامة بأن رسل الله قد جاءوا بالحق، ويتمنون العودة إلى الدنيا؛ ليعملوا صالحا، فأين من فعلوا هذا حينما افترى البهاء فريته، وزعم أنه رب القيامة الموعود؟ إن ألوف الألوف يرجمونه بكل لعنة هو بها الحري في الدنيا وفي الآخرة.

وتتناسى البهائية في عدوانها الباغي على الحق تلك الآية المحكمة المذكورة قبل الآية التي استشهدوا بها، وهي قوله جل شأنه: **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** [الأعراف: 52]. يؤكد الله أنه نـزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم كتابا فصل فيه فصلًا جليًا بين الحق والباطل، وبين بيانًا هاديًا أصول دينه وفروعه وحقائق أوامره ونواهيه، فهل اللغز المبهم، والرمز المغلق والأحجية الغريقة في الغموض وبقاؤها كذلك عدة قرون تفصيل على علم؟ وهل إخفاء أصول الدين وراء سجف صم من الأستار، والأسرار، وجهل الرسل بما نـزل إليهم هدى ورحمة؟

ثم إن علينا بيانه: ويستشهد البهائية في مصر بقوله سبحانه: **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** معقبين عليه بقولهم: "إن لفظة ثم حسب قواعد اللغة عطف يدل على الترتيب والتراخي، ومجيء "إن علينا بيانه" بعدها تصريح من جانب الحق سبحانه وتعالى بأنه قد اختص نفسه وذاته بالبيان والتأويل. وإن هذا التأويل لا يظهر إلا عن طريق شخص يصطفه الله، ويختصه بكشف هذه الأسرار وإظهار المعاني المستورة" ومن هذا الشخص؟ إنه ميرزا حسين علي كما يفترون! على أن البهائية تستدل بهذه الآية نفسها في مواضع كثيرة على أن "البيان" كتاب الباب هو المقصود بهذه الآية. فالي أي الزعمين يجنحون؟

**ولنتكلم عن ثم فنقول:** أنها قد تفيد التراخي الزمني في بعض حالاتها غير أن هذا التراخي غير محدد بزمن معين، فقد يطول حتى يبلغ قرونا، وقد يقصر جدا حتى لتحدده لحظة واحدة؛ إذ يكفي لتحقيق وجوده وجود فاصل زمني ما. يقول ربنا: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آَخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ** [المؤمنون: 12 – 16]. فهل تساوي التراخي الزمني المستفاد من "ثم" في هذه الآيات، ومقدار بعضه أشهر، ومقدار بعضه حقب قصار، ومقدار بعضه قرون طوال؟ فأية قرينة استندت البهائية إليها في زعمها أن "ثم" في قوله تعالى: **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** قد أفادت هذه الحقب الطوال التي تزيد عن ألف عام ظل فيها القرآن غير بيِّن حتى جاء "ميرزا حسين علي"، فأنعم على الخلق بالبيان؟ لا قرينة سوى الهوى المعربد بالسوء على جلال الحق وجماله.

ثم أية فائدة نعمت بها الإنسانية من نـزول القرآن؛ وأية حكمة كانت في تنـزيله، والبهائية تزعم أنه - جل شأنه - ترك خير أمة ومعهم رسولهم قرونا متطاولات نهب الجهالة بما نـزل عليهم دون أن يمن عليهم ببيان، ثم هو يسألهم يوم القيامة: لماذا خالفوا عن أمره؟!

إننا نتدبر قول الحكيم العليم سبحانه: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** [المائدة: 3]. فهل يكمل الدين وتتم النعمة وأصول الدين التي لا يمكن النجاة بدونها مستورة مجهولة عليها ركام وركام من غموض لا تبين منها شعاعة حتى لخاتم الرسل؟

إن الحكمة من خلق الجن والإنس هي أن يعبدوا الله وحده لا شريك له: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** [الذاريات: 56]. هذا قول الله.

ولكن البهائية تفتري أن آيات التوحيد، وأصول الدين ظلت لغزا مغيبا وسرا محجبا من لدن آدم إلى أن ظهر المدعو ميرزا "حسين علي"، فهل يعقل امرؤ هذا، أو يعطف فكره مرة إليه؟!

**أمثلة من تأويل البهائية للقرآن:**

زعمت **الباطنية** أن لكل ظاهر باطنا، ولها هدف من وراء هذا الزعم يوضحه أحد الباحثين بقوله: "اعلم أن مقصودهم بأن كل ظاهر باطنا هو حقيقة الانسلاخ من الدين والإلحاد المبين؛ فإن من ترك الاستشهاد باللغة، فقد ترك القرآن جملة، وذلك لأن الاعتماد على ظواهر الآيات والأخبار كالترس الذي يدفع به، فإذا ترك ظاهرها، فيقول كل مبطل بما يشاء كما هو مرادهم خذلهم الله" ([[26]](#footnote-26)) وكأنما يتحدث عن البهائية التي نجمت بعدة قرون، وإليك أمثلة من جحود البهائية بمعاني القرآن.

**مائدة السماء:** يقول عنها البهاء إنها: "الطعام الذي به تحيا القلوب والأرواح والأفئدة المنيرة"([[27]](#footnote-27)) ثم يعقب على هذا بما يفيد أنه هو رب هذه المائدة!

قوله تعالى: **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**([[28]](#footnote-28)) [الرحمن: 5]. يقول البهاء عن العلماء: إنهم نوعان، أما الأول فهم الشموس العاليات الحاكون عن الحقيقة الإلهية، وأما الآخرون فهم شموس سجين، ثم يستشهد على هذا قول الله سبحانه: **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**.

ثم يعقب على الآية الكريمة بقوله: "كل من كان من عنصر هذه الشمس وذاك القمر أعني: أنه مقبل على الباطل، ومعرض عن الحق، فلا بد وأنه قد ظهر من الحسبان، وإلى الحسبان راجع "ثم يتمزع البهاء بهذا السخف الأعرج الأعور الأصم المخبول، فيقول: "كذلك نعطيك من أثمار شجرة العلم لتكونن في رضوان حكمة الله لمن المحبرين"([[29]](#footnote-29)).

فالحسبان إذن هو مصدر علماء السوء، فأية صلة بين معنى الحسبان في اللغة وبين ما يفتريه البهاء؟!

قوله تعالى: **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** [الأعراف: 142]. يزعم أبو الرذائل أن هذه الليالي المتممة للأربعين عبارة عن الأربعين سنة التي غابت فيها شمس الحقيقة الإلهية([[30]](#footnote-30)) عن التجلي، ثم يزعم أن شمس هذه الحقيقة قد تجلت في موسى عليه السلام بعد أن بلغ أربعين سنة([[31]](#footnote-31)).

هذه أمثلة قليلة من تحريف البهائية اليهودي للقرآن، أو قل: من العبث العادي على كل المقاييس العقلية والتقلية واللغوية والعرفية. وهكذا يفعلون في كل آيات الله! مقتدين في هذا بالصوفية و**الباطنية**!

**قصص القرآن:** تزعم البهائية أن قصص القرآن رموز وأسرار، وأنه ليس لها سند من العلم والواقع والتاريخ([[32]](#footnote-32))؛ ولهذا يقول عبدالبهاء عن قصة آدم: "إذا صرفنا القصة على ظاهرها، وعلى مقتضى مصطلح العوام، فإنها تكون في نهاية الغرابة، ويكون العقل معذورا في عدم تصديقها وتصورها؛ لأن مثل هذا الترتيب والتفصيل والخطاب والعتاب يستبعد حصولهم شخص عاقل فكيف من الله تعالى؟!"([[33]](#footnote-33)).

وقد اقترف عبدالبهاء هذا البهتان؛ ليطابق دينه في أصل العالم؛ فقد افترت البهائية: أن الله روح مجرد، والمجرد لا يعمل إلا بواسطة الأبدان العنصرية، وقد تعين هذا المجرد في هيكل بشري سمى فيه: آدم، فكيف يكلف نفسه وكيف يأمر بطرد نفسه من الجنة؟ ثم مع من تكلم المجرد المتعين في هيكل بشري! أمع الملائكة؟ إن الملائكة الذين أخبر عنهم القرآن ما هم - كما تدين البهائية إلا أوهام -؛ إذ لم يك ثمت في الأزل إلا هذه الكائنات على صورة أعيان ثابتة، فأفيض عليها الوجود، وليس الله بخالق لشيء منها أو عليم بها.

ويقول أبو الرذائل في كتابه [الدرر البهية]: "لا يمكن للمؤرخ أن يستمد معارفه التاريخية من آيات القرآن" ويبين سبب هذا بقوله: "إن الأنبياء عليهم السلام تساهلوا مع الأمم في معارفهم التاريخية، وأقاصيصهم القومية، ومبادئهم العلمية، فتكلموا بما عندهم، وستروا الحقائق تحت أستار الإشارات، وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات"([[34]](#footnote-34)) وهو كفر صريح وسب صريح للقرآن ومنـزل القرآن ورسول القرآن، وقد قلدهم فيه كثير ممن ظنوا، وممن يظنون في هذه الأيام أنهم أئمة في البيان والدين، وهو كفر مستمد من خبثاء **الباطنية** فهم أساتذة البهاء وابنه.

يقول إخوان الصفا عن قصص القرآن:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما أمور خفيت أنباؤهاوما هي الحنطة ([[35]](#footnote-35)) إذ حُذِّرهاوكيف لما ذاقها بدت لهوكيف تعليم الغراب أوّلاًوما هي النار التي كانت على الـوما هو الطوفان إذ عم، وماوما قميص يوسف وذئبه |  | عن ظاهر بين رعاع كالحمرْآدم من بين النبات والخُضَرْسوأته، وكان قبل مستترقابيل دفنا لأخيه إذ حفرـخليل إبراهيم بردا إذ شكرسفينة الألواح فيه والدسروالدم إذ جاء بإفك مشتهر!([[36]](#footnote-36)) |

وقد افترى الباب أن قصة يوسف - كما سبق بيانه - وإخوته إنما هي قصة فاطمة والحسين وأئمة الشيعة.

ثم أي علم وأي تاريخ تضرب بهما البهائية القرآن؟ أهي أساطير داروين؟ أنها ما زالت فروضا تحتاج إلى ما لا يتناهى من البراهين؛ لتطرق باب اليقين. وإلا فلترنا البهائية حقيقة علمية تناهض قصص القرآن. أما التاريخ المعروف الذي تؤيده الكشوف الأثرية، والنقل الصحيح، فلم يعرض بقصص القرآن إلا بالتصديق. أما التاريخ الذي يعتمد على الحدس والظن والهوى فما للبهائية أن تتخذه لها سندا في الكفر بالحق الثابت، واليقين الراسخ. ولكنه الحقد الموروث ينفس عن جحيمه! فما هنالك من حجة للبهائية سوى زعمهم أن القصص رموز؟! فهل يمكن أن نجعل من زعم الحقد والوهم حجة؟!

والله سبحانه يقول عن قصص القرآن: **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** [يوسف: 111].

ولكن البهائية بهتت قصص القرآن بأنه حديث مفترى لا سند له من العلم والتاريخ! فهل تصدق أنهم مسلمون؟!

**جهل البهاء بالتاريخ:** وما كان للبهائية أن تذكر على لسانها كلمة "التاريخ"، حتى لا توجه النظر إلى سبة لطخت حياة ربها ميرزا: حسين علي"، تلك هي جهالته التامة بحقائق التاريخ الثابتة؛ فقد كان إذا ما تكلم فيه أتى بالعجب العجاب من مضحكات الأساطير، ولكنه الإضحاك الذي تثيره السخرية من جهالة راويها وبلاهته! فلا تجد فيما يسجله في كتبه من تاريخ شيئا صحيحا إلا ما يستمده من القرآن.

أما في غير هذا، فيلوذ بأساطير العجائز البلهاوات يرددها ترديد الببغاء ولا سيما في كتابه الإيقان.

ثم ما للبهائية تؤمن بنبوة زرادشت، وتسمية: إبراهيم، وبنبوة بوذا، وبقداسة براهما، وتؤمن بالصلب، ووثنيات بولس، ومركبة إيليا السماوية، وتطعن في قصص القرآن؟! إنه ضرام الكراهية.

**تقية وكتمان:** يقول سليمان بن جرير([[37]](#footnote-37)) وهو من كبار أئمة الشيعة المتقدمين: إن أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم، إحداهما: القول بالبداء. فإذا أظهروا قولا: إنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور، ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا: بل بدا لله تعالى في ذلك، والثانية: التقية، فإذا ما تكلموا بشيء، وظهر لهم بطلانه، قالوا: إنما قلناه تقية، وفعلناه تقية ([[38]](#footnote-38)).

وبهذين أخذت البهائية. يقول البهاء عن نوح: "إنه وعد أصحابه وعدا معينا عدة مرات بإنـزال النصر عليهم، وفي كل مرة كان يحصل البداء". أما التقية، فيقول عبدالبهاء عقب تأويل يهودي لآية قرآنية: "اكتفيت بهذا المختصر؛ لأن الآذان محدودة، لتسمع كلمة، يعترضوا بها". ويقول الميرزا: "إن كنوز الإنسان بيانه. وهذا المظلوم توقف عن إظهاره؛ إذ المنكرون مترصدون". والبهائية في مصر تقول: "إن البهائية لا تنفى ختم النبوة عن الرسل، ولا تنفي أن الإسلام خاتم الأديان"([[39]](#footnote-39)) وقد عرفنا رأيها في الأمرين. ثم تنفي عن الباب أنه ادعى الرسالة، وتسكت عما ادعاه، وهو أعظم من الرسالة! كما تسكت أحيانا عن التصريح الجلي بعقيدتها في ميرزا "حسين علي". كما تنفي أن غاية البهائية إيجاد أمة جديدة أو الدعوة إلى دين جديد، وقد مرت النصوص التي تثبت ما تدين به، ومنه إيمانها بأن البهائية ناسخة للإسلام، وأن الميرزا رب الآخرة والأولى، وأن الغلام المراهق "الباب" أجل شأنا من خاتم النبيين.

وحق ما يقول جولدزيهر عن المبادئ الخفية "للميرزا حسين علي": إنه احتفظ بها للنخبة المختارة من مريديه، فلا يبوح بها لأحد سواهم" ويقول في مكان آخر: إنهم يبتعدون عن الجهر بمعقداتهم المناقضة للدين الإسلامي مناقضة تامة مصطنعين التقية لكتمانها([[40]](#footnote-40)).

**البهائية والروح:**

تطلق البهائية الروح أحيانًا على الوجود والحياة، وهي بهذا الإطلاق تعتبر عند البهائيين حقيقة واحدة، لا تتعدد إلا بالنظر إلى المراتب والمقامات؛ فلها في كل مرتبة تعين خاص وتشخص خاص، وقابلية خاصة، ولها تجل في الحيوان والنبات والجماد. غير أن تجليها الأعظم لا يكون إلا في الإنسان، وما قالته البهائية يشبه حلولية الفلسفة الألمانية التي تقول: (إن الله هو العالم، وقد تجلى الله بنوع حياة في الجماد - حياة مغناطيسية لا تنبيهية -، وتجلى في الحيوان بحياة تشبه حياة النائم؛ فهو يحس نوع إحساس: بأن له وجودا، ثم تجلى أعظم تجلي في الإنسان، فهو يشعر ويفكر.

ظهر الله في الإنسان بمظهر الشاعر بنفسه. ولست أعني فردًا من أفراد الإنسان، وإنما أعني النوع الإنساني كله، فيحق لنا أن نقول: إن الله قد تجسد في ذلك النوع الإنساني". وإلى مثل هذا بل إلى أكثر منه ذهبت البهائية؛ فهي تؤمن بأن مفهوم الوجود أو الروح هو مفهوم الحقيقة الإلهية في غيبها وشهودها، وأن كل شيء هو محل، أو مظهر لتجلي الوجود الإلهي، ومرآة تعكس أنوار شمسه، وحاك عن ظهور النور الإلهي المعنوي وبروزه كما يقول "الميرزا".

**أنواع الروح:** الروح النباتي، والروح الحيواني، والروح الإنساني، والروح الإيماني الملكوتي، والروح القدسي، ولكل منها حقيقتها التي تمتاز بها.

**أما الروح الإنسانية،** فيقول عنها عبدالبهاء: أنها النفس الناطقة المدركة لحقائق الأشياء وهي متكثرة بالذات متباينة بالحقيقة، وهي لا تعد روحا في الحقيقة، فهي ككل الكائنات يعتريها التغير والفساد؛ ولهذا كتب عليها الفناء، وأنه لا عود لها بعد الموت، ولا رجوع.

**أما الروح الإيماني الملكوتي** فهو التجلي الرحماني من شمس الحقيقة الإلهية على الحقائق النورانية. ولهذا الروح العود والرجوع؛ لأنه نور الله، وفيضه المطلق([[41]](#footnote-41)).

**وحدة أصحاب الروح الإيماني الملكوتي:** إن الذين ينعمون بحلول هذه الروح فيهم يصير الواحد منهم عين الآخر حقيقة لا مجازًا، ولا اختلاف بينهم إلا في الشكل، ومثلهم في هذا - كما تقول البهائية - مثل السرج؛ فهي من حيث النور حقيقة واحدة. أما من حيث الزجاجات والمشاكي فمختلفة!

**الروح القدس، أو روح الله:** تعرفها البهائية بأنه قديمة الحقيقة أزلية أبدية الصفات، وبأنها هي العقل الكلي، أو النفس الكلية، أو الروح الأمين. وتزعم أن كل فرد تتجلى فيه هذه الروح قديم أيضا، لأنه متحقق قبل التجلي، ومستحضر موجود. ومرآة تجليها صدور الأولياء، ومشارقها الكلمات والحقائق النورانية. أي: الرسل، وهي لم تزل كانت طالعة من مطالعها، ولا تزال تكون كذلك. وإذا أخذت بنفس اتحدت معها، فتصير هي حقيقة الله. وقد يطلق الروح القدس على القوى والمواهب التي يتمتع بها بعض الناس، ويجتهد غيرهم في سبيل الحصول عليها([[42]](#footnote-42)).

**الفيضان المقدس والأقدس:** والروح الإيماني الملكوتي يطابق ما تسميه البهائية - نقلا عن الصوفية - بالفيض المقدس، أو الرحمة الصفاتية، وهو عبارة عن تجلي الواحد "الله سبحانه" في صورة الكثرة العددية، أو انتقال الأعيان الثابتة "حقائق الكائنات" من مرتبة المعقولات إلى مرتبة المحسوسات، أو من عالم الغيب إلى عالم الشهادة. أما روح القدس، فتطابق ما تسميه البهائية والصوفية بالفيض الأقدس، وهو عبارة عن تجلي الله لذاته في الصور العقلية للكائنات، وهذا التجلي هو أول مرتبة من مراتب تعينات الحقيقة الإلهية، أما الفيض المقدس، فهو المرتبة الثانية.

بالفيض الأقدس يتجلى الله في الحقائق النورانية، ولكن لنفسه، ويتعين ولكن في صور معقولة! وبالفيض المقدس تظهر جميع الصفات والأسماء الأزلية للحقيقة الإلهية، وتتعين في هياكل بشرية تحكي تماما عن الأولية والآخرية والظاهرية و**الباطنية** للحقيقة الإلهية فالفيض الأقدس- إذن - هو تجلي الذات للذات، أما الفيض المقدس فهو تجلي الأسماء والصفات.

**متناقضات:** قالت البهائية بفناء الروح الإنسانية فناء أبديًا([[43]](#footnote-43))، وبأنها لا ترجع ولا تعود ولا تبعث؛ لأن الروح الإيمانية الملكوتية هي الروح الأبدية الأزلية الخالدة التي لها العود والرجوع، وكذلك روح القدس!.

وهما مختصان - كما سبق بيانه - بالأنبياء والأولياء، وهذا يستلزم حتما القول بأن الأنبياء والأولياء هم وحدهم الذين لهم العود والرجوع. أما غيرهم، فلا عود لهم، ولا رجوع، ولكن البهائية في مكان آخر تؤمن برجعة الكفار، وتؤكد أن الذين كفروا بالبهاء هم رجعة لمن كفروا بمحمد وغيره، فأولئك هم عين هؤلاء في الأرواح والذوات والصفات.

ويزعم عبدالبهاء أن موسى وإيليا والمسيح والبهاء وغيرهم من النفوس العليا في الملأ الأعلى، وأن هنالك بينهم اتصالا. فما هذا الوجود الذي خلعه على هؤلاء في الملأ الأعلى؟ وكيف يوجدون منفصلين متميزين، وهم حقيقة واحدة مجردة. هي الحقيقة الإلهية؟ ثم ما تلك الحقيقة الإلهية التي تعينت في هيكل بشري آخر بعد فناء هياكل أولئك؟ أهي هؤلاء الذين زعم أنهم في الملأ الأعلى، أم هي غيرهم؟ تناقض باد وخلل بين، وكذلك الباطل دائما. ولقد سألت امرأة عبدالبهاء عن مسألة الرجوع بعد الموت إلى الدنيا، فأسكرها - قبل أن يجيب - بالغزل المخمور، ثم قال: "أما مسألة الرجوع إلى هذه الدنيا الفانية، فهذه الدنيا دار العذاب، ودار البلاء، ودار الشقاء، فالرجوع إليها عقاب". وقال لها أيضا "إن الروح كطير محصور في قفص الجسد. ومتى تكسر هذا القفص طارت إلى رياض الملكوت بكل سرور وحبور"([[44]](#footnote-44)). وقد قرر من قبل أن روح الأنبياء والأولياء سرمدية الإشراق من مطالعها، كلما غابت عن جسد أشرقت من جسد آخر. وهنا يحكم أن الرجوع إلى الدنيا عقاب! فكيف يحكم على مطالع الأحدية بأنهم في عذاب سرمدي وهم مقيم، بهذا الرجوع؟ متناقضات مركوم بعضها فوق بعض، حسب عبدالبهاء أن يبني قصرًا، أو يسمع هتافًا، أو يترشف وعد امرأة بليلة خاطئة!

**ما بعد الموت:**

تؤمن البهائية بأن القيامة هي قيام الحقيقة الإلهية في هيكل بشري، وبأن القيامة الكبرى هي قيامها في هيكل ميرزا "حسين علي"، وتؤمن كذلك أنه ما من امرئ إلا ويدخل الجنة أو النار قبل مفارقة الروح للجسد([[45]](#footnote-45)) وتؤمن أحيانا ببقاء الروح الإنسانية، وبخلود الروح الملكوتية، وسرمدية تجليها في أجساد بشرية.

ولكن البهائية لا تخجل أبداً من أن تجمع بين الإيمان والكفر بشيء واحد في لحظة واحدة؛ فقد قررت أن لكل روح حياة مستقلة بعد الموت في عالم المجردات؛ فعبدالبهاء يقول عن الموتى: "أنهم يرون أحباء الله من الأولين والآخرين مجموعين في الرفيق الأعلى" كما يؤكد أنه يمكن الاتصال بهم في الصلاة، وأنهم يصلون لنا ويشفعون، وقد سألت امرأة عبدالبهاء عن القول بأن جميع الأجناس يصلون إلى درجة الكمال، ويتساوون فيها بعد الموت؟ فأجاب متظاهرًا بأن له رأيًا خاصًا: "يكون هناك تنوع وامتياز ودرجات مختلفة كما في هذا العالم" ولم تدعه المرأة يسترد أنفاسه، أو يطمع في غزل فقالت: وكيف نتصور حقائق غير مادية مختلفة في الأخلاق ما دام الكل عاريًا عن البدن، وفي مستوى واحد من الوجود؟ وقد أصاب السؤال مقتلًا من الدعي فلم يجب إلا كما يجيب الخَمِّير الذي عربدت به كأسه وحُمَاه([[46]](#footnote-46)). كما يقول عبدالبهاء "اعلم أن الروح بعد خروجها من الجسد تصعد إلى بارئها في صورة دائمة بدوام ملكوت الله وسلطنته واقتداره، ومنها تظهر آثار الله وصفاته"([[47]](#footnote-47)) أية روح؟ إن الروح الإنسانية عندهم فانية، والروح الملكوتية تتجسد سرمداً!

**ونسأل البهائية:** من أين جاءت البهائية بهذه الأمشاج الصوفية المتباينة؟ أعن وحي كما تفتري؟ إن الوحي الإلهي يشرق من كل كلمة من كلماته برهان صدقه، وآية إعجازه، وأنه الحق، وأنه من عند الله. ولكنك ترى في كلام البهائية عما بعد الموت خللًا وتناقضًا وفسادًا، فأين إشراقة الوحي، وعبدالبهاء يزعم أنه النبي الأكبر؟

ولكن لنذكر رأي البهائية في عالم ما بعد الموت رغم هذه المتناقضات. ترى البهائية أنه عالم روحاني فحسب، وأنه لا بعث ولا حساب، ولا عقاب ولا ثواب بالمعنى الذي يقرره القرآن، ويدين به المسلمون.

**نتيجة وهدف:** وإذا كان الأمر كذلك، فلم لا يندفع النـزاعون إلى الخطايا سراعًا إلى هذه الديانة التي لا تربط قلوبهم برب الآخرة، ولا بالرغبة في ثوابه أو الخوف من عقابه؟. لماذا يخشون اقتراف المنكر، وما ثم من يخشونه أو ما يخشونه؟! ولماذا لا ينتهبون كل لذة جسدية قبل أن يهلك الجسد الذي لن يعود مرة أخرى؛ فليكفر كل امرئ بالقيم الجليلة السامية، وليلوث نفسه بأوحال الخطيئة؛ فإنه لن يجد له ربًا يحاسبه على شيء بعد الموت. هذه هي الردغة التي يدعو إلى التلطخ بها أرباب البهائية؟!

وكيف يرغب البررة في دين ينذرهم بالحرمان الأبدي من ثواب الله الروحي والمادي؟ وكيف يحنو عليها أولئك الذين تتمثل كل غاية لهم في غاية واحدة هي أسمى الغايات، تلك هي رؤية الله يوم القيامة، والبهائية تفتري أن الرب قد هلك يوم مات النجس ميرزا "حسين علي"، وصار روحًا مجردًا لا يُرى، ولا يَرى، ولا يريد ولا يعمل، ولا يقدر على شيء؟ ماذا تقدم البهائية من عزاء لأولئك البائسين الذين تنهب الفواجع حياتهم، ومالهم من عزاء إلا فيما وعدهم به الله في الدار الآخرة، وبهذا الوعد ينوطون كل آمالهم، وحوله يدور فلك حياتهم؟

إن ذوي البلاء من المؤمنين يشعرون في الدنيا بنوع ما من السعادة، بيد أنها السعادة السلبية. سعادة الرضى بالألم والصبر عليه. وابتغاء مرضاة الله وثوابه، والله جل شأنه أبر وأكرم من أن يتركهم دون أن يثيبهم على صبرهم النبيل، وأن يحقق لهم ما وعدهم به من النعيم المقيم في جنات تجري من تحتها الأنهار لا يشعرون وهم فيها بأثارة من خوف أو قلق يثيره في النفس تصور الحرمان منها والله أجل من أن يفصل كل هذا التفصيل لنعيم الجنة وعذاب النار، ثم نبهته بأنه لا يريد بما قال معناه! أو بأنه يخبرنا عن أوهام ويعدنا بأوهام!

1. (( ص95 الحجج. [↑](#footnote-ref-1)
2. () ص30، 168 الحجج، وهو دين الفلاسفة من قديم يقول الإمام ابن القيم عن الفلاسفة: (وأما الإيمان باليوم الآخر، فهم لا يقرون بانفطار السموات، وانتثار الكواكب، وقيامة الأبدان، ولا يقرون بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأوجد هذا العالم بعد عدمه) ص262 جـ2 إغاثة اللهفان. [↑](#footnote-ref-2)
3. () ص170 الحجج. [↑](#footnote-ref-3)
4. (( ص53 جـ2 الإنسان الكامل. [↑](#footnote-ref-4)
5. () انظر كل النصوص السابقة في ص28 بهاء الله، 78، 31، 32، 29، 34، 53، 79، 77، 98 الإيقان، 102، 108 مجموعة الرسائل. [↑](#footnote-ref-5)
6. () اقرأ النصوص السابقة في 7، 156 إشراقات، 28 بهاء الله، 81، 93، 95 مكاتيب، 97 الحجج، 108 مجموعة الرسائل، ص80 إيقان، وقد فسرت الدرزية كذلك الجنة بالدعوة، والنار بعدم موالاة الأئمة والملائكة بالدعاة والكرسي والعرش بالدعوة، ص90 طائفة الدروز. [↑](#footnote-ref-6)
7. (( ص125 إشراقات. وأرض السر هي أدرنة، وقد زعم البهاء فيها أنه صار قيوما بعد أن كان قائما. ويقصد من النجوم التي سقطت: دين الإسلام، وغيره من الأديان. [↑](#footnote-ref-7)
8. (( انظر النصوص ص137 مكاتيب، 58 119 الإيقان. [↑](#footnote-ref-8)
9. () ص29 بهاء. [↑](#footnote-ref-9)
10. () ص108 حجج. [↑](#footnote-ref-10)
11. (( ص51 البهائية. وحتى هذه الدعوة مسروقة من زعم الصابئة ومن على شاكلتهم أمثال إخوان الصفا و**الباطنية**. يقول الإمام ابن القيم عن الصابئة: (وأصل دين هؤلاء - فيما زعموا - أنهم يأخذون بمحاسن ديانات العالم، ومذاهبهم، ويخرجون من قبيح ما هم عليه قولا وعملا؛ ولهذا سموا: صابئة أي خارجين. فقد خرجوا عن تقيدهم بجملة كل دين وتفصيله إلا ما رآه فيه من الحق) ص251 جـ2 إغاثة اللهفان والدعوى واحدة. [↑](#footnote-ref-11)
12. () ص38 قواعد عقائد آل محمد. [↑](#footnote-ref-12)
13. (( هم الشيعة الذين رفضوا إمامة زيد بن علي؛ لأنه أبى أن يحكم بكفر أبي بكر وعمر وعثمان، وأثنى عليهم خيرا. [↑](#footnote-ref-13)
14. () ص272 جـ1 الملل والنحل. وللتناسخ صور مختلفة منها تناسخ الروح الإلهي في أئمة الشيعة، أي انتقاله من إمام إلى إمام حتى تتم الدورة، ومنها تنقل النفوس الناقصة من بدن إلى آخر حتى تبلغ كمالها، ومنها تنـزل الروح إلى أبدان حيوانية مناسبة لها، أو إلى جمادية أو نباتية. أما الحلول، فمنه ما هو عام. وأصحابه يزعمون أن روح الله تحل في كل كائن، وهو دين الحلاج وأضرابه. ومنه ما هو خاص، وأصحابه يزعمون: أن روح الله يحل في فرد بعينه، وهو دين الصليبية في عيسى. [↑](#footnote-ref-14)
15. () ص29 الحجج. [↑](#footnote-ref-15)
16. () من الصوفية من ينفي الحلول؛ لأن الحلول يستلزم الثنائية، وهم يؤمنون بوحدة الوجود وإليك ما يقوله الجيلي: (كل موجود يوجد فيه ذات الله سبحانه) ثم خشي أن يتهم بالحلول، فقال: (وكيف يجوز الحلول، والمماسة وهو عين الموجودات نفسها) ص33 جـ1 الإنسان الكامل. والبهائية تنفي الحلول كما ينفيه الجيلي تماما؛ لأنها تؤمن بالوحدة بين الحقيقة الإلهية ومظاهرها. ومن الصوفية أيضا من ينفي التناسخ لإيمانه بما هو أشنع. وإليك ما يقوله الجيلي عن الحقيقة المحمدية، وظهورها في كل صورة: (وسر هذا الأمر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة... وإذا كشف لك عن الحقيقة المحمدية أنها متجلية في كل صورة من صور الآدميين، فيلزمك إيقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة المحمدية، ثم إياك أن تتوهم شيئا في قولي من مذهب التناسخ حاشا الله، وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون ذلك مرادي، بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكين في التصور بكل صورة حتى يتجلى في هذه الصور، وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم أنه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة أكملهم؛ فهم خلفاؤه في الظاهر، وهو في الباطن حقيقتهم) ص50 جـ2 الإنسان الكامل والتطابق تام بين قول الجيلي وقول البهائية. [↑](#footnote-ref-16)
17. () ص103 إلى 109 إيقان. [↑](#footnote-ref-17)
18. () أبت طائفة الدرزية أن تناقض دينها في الرجعة؛ لهذا حكمت بأن عدد المؤمنين والكفار في العالم منذ أن وجد هو هو لم يزد، ولم ينقص، ص109 طائفة الدروز. [↑](#footnote-ref-18)
19. (( ص37 مجموعة الرسائل: وهو أصل وهمي لا ينتج إلا وهما. [↑](#footnote-ref-19)
20. () النصوص ص196، 289، 198، 246، 197 مكاتيب. [↑](#footnote-ref-20)
21. () ص12 وما بعدها الإيقان. [↑](#footnote-ref-21)
22. () النصوص ص81، 87، 96، 97 الحجج، ص65 مكاتيب، 36 مجموعة الرسائل، ص119 خطابات، 208 بهاء. [↑](#footnote-ref-22)
23. () ص208 وما بعدها بهاء الله. [↑](#footnote-ref-23)
24. () ص2، 23، 83 الحجج. [↑](#footnote-ref-24)
25. () ص20، 21، 55 الإيقان، ص209 بهاء الله، ص7 الحجج. [↑](#footnote-ref-25)
26. () ص95 قواعد عقائد آل محمد. [↑](#footnote-ref-26)
27. () ص16 إيقان، (إشارة إلى قوله تعالى في سورة المائدة 114: **رَبَّنَا أَنـزلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا)** أحمد حمدي. [↑](#footnote-ref-27)
28. () أي بحساب معلوم وتقدير سوي محكم. [↑](#footnote-ref-28)
29. () ص26 إيقان وما بعدها. [↑](#footnote-ref-29)
30. () وهم في موضع آخر يزعمون أن شمس الحقيقة لا تغيب. [↑](#footnote-ref-30)
31. () من ص97 إلى 102 مجموعة الرسائل. وإني لأتساءل كيف كان حال العالم في هذه السنوات الأربعين التي غابت فيها روح الله عن هيكلها البشري فأصبحت عاجزة عن العمل؟ ومن يقرأ تفسير أبي الرذائل يتجلى له أنه سرق ما قاله الجيلي عن تجليات الله بأسمائه على الخلق. وإليك قول الجيلي: (وأعلى منه تجليه له في اسمه الله، فيصطلم العبد لهذا التجلي، ويندك جبله، فيناديه الحق على طور حقيقته: إنه أنا الله) ويقول في مكان آخر عن قصة موسى على الجبل: (واندكاك الجبل عبارة عن فناء نفسه بالله وصعقه عبارة عن المحق والسحق، فعدم موسى وصار العبد كأن لم يكن، والحق كما لم يزل، فما رأى موسى ربه، وإنما الله رأى الله، وما ثم إلا المعبر عنه بموسى) ص41، 92 جـ1 الإنسان الكامل. [↑](#footnote-ref-31)
32. (( ص13 البهائية، ص103 مكاتيب. [↑](#footnote-ref-32)
33. () ص204 بهاء. [↑](#footnote-ref-33)
34. () ص96 جـ3 رسائل الإصلاح. [↑](#footnote-ref-34)
35. () يقصدون الشجرة التي نهي آدم عن الأكل منها. والقرآن لم يحدد نوع الشجرة ولم يذكر اسمها. [↑](#footnote-ref-35)
36. () ص192 و4 رسائل إخوان الصفا. وفيما نقلناه عنهم كفر بقصص القرآن. وكذلك فعل الفاطميون والدروز، انظر ص89 وما بعدها طائفة الدروز. [↑](#footnote-ref-36)
37. () اتهم الصحابة بأنهم تركوا الأصلح؛ لأنهم لم يبايعوا عليا وهو أحق بالخلافة من الجميع وحكم على عثمان بالكفر، وظهر أيام المنصور، ص80 جـ3 لسان الميزان للذهبي وغيره. [↑](#footnote-ref-37)
38. () ص259 جـ1 الملل والنحل. [↑](#footnote-ref-38)
39. (( انظر النصوص السابقة بالترتيب ص5 إيقان، ص177 مكاتيب، 125 إشراقات، 18 البهائية. [↑](#footnote-ref-39)
40. () 245، 249 العقيدة والشريعة ط1. [↑](#footnote-ref-40)
41. () انظر النصوص السابقة بالترتيب ص217 مكاتيب، ص204 مبادئ الفلسفة لرابوبورت ص95 إيقان، ص218، 128، 219، 129 مكاتيب. [↑](#footnote-ref-41)
42. (( انظر النصوص السابقة ص129، 219 مكاتيب، ص75 مجموعة الرسائل، 196 مكاتيب، ص83 خطابات. [↑](#footnote-ref-42)
43. (( حكم في مكان آخر بخلودها في ص99 خطابات. [↑](#footnote-ref-43)
44. () ص186 بهاء. [↑](#footnote-ref-44)
45. () ص97، 99 محادثات، ص195 مكاتيب. [↑](#footnote-ref-45)
46. () انظر ص184 وما بعدها بهاء، ص73 خطابات. [↑](#footnote-ref-46)
47. () ص176 بهاء. [↑](#footnote-ref-47)